وفي الاقطار الحجازية وغيرها حتى في مكة في غزوة الفتح لما ازدحمت
قرب دخولها نقعا اي غبارا اظلم الجو حتى ظن ان الغدو اي
وقت وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس منها اي من اجل
تلك الخيول التي اثارت ذلك النقع او من اجل تلك الغزوة المفهومة
من الغبار التي اثرتها تلك الخيول عشا اي وقتها وهو مغيب
الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد بالعشا
بفتح العين وفسره بانه ما بين الغروب والعتمة وفيه نظر
وما ذكرته اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله واثارت نقعا تلميح
الى قوله تعالى فاثرن به نقعا وخلاصة شي من هذه الغزوة
التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله
تعالى اعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر
به اهل السما وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا ودخل الناس
في دين الله افواجا واشرق وجه الارض ضياء وابتهاجا وسببها
الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في
عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده وكان ممن دخل
في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج بعض
بني بكر وبنو خزاعة فاقتتلوا فامد قريش بني بكر فخرج اربعون
من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه
فقام وهو يجر رداه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر
به نفسي ولما احس ابو سفيان بمجيئهم جا الى المدينة ليجدد
العهد ويزيد في المدة فابى صلى الله عليه وسلم فرجع فخرج صلى
الله عليه وسلم في عشرة الاف ثم لحقه الفان لليلتين من رمضان
سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها

الى

الى القبايل ثم لما نزل مر الظهران امرهم ان يوقدوا عشرة الاف
نارا فوافاهم ابو سفيان اذ ارسله قريش لياخذ لهم امانا يعلمهم
بتجهيزه صلى الله عليه وسلم فلما راى تلك النيران ابهره امرها
فادركه الحرس فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
بعد تمنع وتهديد فسال العباس النبي صلى الله عليه وسلم
ان يظهر له فخرا في قومه فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار
ابو سفيان فهو امن وقال للعباس احبسه عند حطم الجبل
حتى ينظر الى المسلمين وفي رواية احبسه عند مضيق الوادي
حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها فحبسه فمرت به القبايل
كتيبة كتيبة وهو يسال عن كل قبيلة فيبينها له العباس
فيقول وما لي ولها ولما مرت به كتيبة الانصار وصاحب
رايتها سعد بن عبادة قال له سعد يا ابا سفيان اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل الحرمة او الكعبة فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فامره على لسان علي كرم الله وجهه ان يدفع الراية
لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم يامر بقتل قريش وان اليوم
يوم الرحمة وان الله يعز قريشا وخشي سعد ان ابنه يقع منه
شي ايضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي
صلى الله عليه وسلم للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم في كتيبة المهاجرين مع الزبير ايضا ومعه المهاجرون
وخيلهم وامره ان يدخل من اعلا مكة وان يغرز رايته بالحجون
ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول الشارح
انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير اذ يدخل من كدا بالضم بتخفيف
وصوابه من كدا بالفتح والمد وقوله وامر سعد بن عبادة ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)